من صور المشتقات العاملة في شعر الكُميت بن معروف الأسدي (الأوسط)(ت96)
"دراسةً صرفية نحوية دلالية"

محمد عبد الله آل مزاح القحطاني و أبو حنيفة عمرالشريف علي عمر

[1].جامعة الملك خالد– كلية العلوم الإنسانية قسم اللغة العربية– المملكة العربية السعودية.

[2].جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا– كلية اللغات – قسم اللغة العربية

المستخلص:

تَهْفُ هذه الورقة إلى الوقوف على بعض صور المشتقات العاملة في شعر الكميت بن معروف الأسدي الملقب بالأوسط (ت96هـ)الذي جمعه الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن (ت1434) ضمن شعر سبعة شعراء، سماه"شعراء مُقلّون"، وكان لنا مصدراً للتطبيق، وقد انتهجت الورقة المنهج الوصفي آخذةً من أدواته التحليل، وقد خرجت بعد عرض مادتها النّظريّة والتطبيقية إلى أنّ جميع المشتقات العاملة التي وردت في كتب النّحو كانت حاضرةً لدى الشّاعر صياغةً وعملاً بالشّروط التي حددوها لها، وأنّ بعض المشتقات تخرج من أوزانها القياسية إلى أوزان أخرى، ومن ذلك صيغة "فعيل" التي جاءت بمعنى مفعول في اسم المفعول.

كلمات مفتاحية: *مشتقات – عاملة – شعر – الكميت – الأوسط.*

ABSTRACT:

This study aims at investigating some forms of the agent derivatives in the poetry of AlkumaitInbMa'roofAlasdi, known as (Alawsat), who died in (96) of the Hegira. The poetry which was collected by Professor HatimSalihAddamin who died in (1434) of the Hegira, within the poetry of seven poets nominated as***(The Poets with Few Poems)*** which was the application field of this study. The study followed the descriptive analytical method. Depending on displaying the practical and theoretical parts, the study revealed that all the agent derivatives mentioned in grammar references were existed in accordance with the formation and conditions specified by grammarians. Some derivatives are formed out of their standard patterns, for example the form of (faeelفعيل) that was used to mean (mafool مفعول) in the passive participle.

Key words:*Derivatives – Agent – Poetry – Alkumeit – Alawsat.*

مقدمة:

باسم الله، والحمدُ لله ربِّ العالمين، ونُصلّي ونُسَلّم على أشرف المرسلين، محمد بن عبد الله الصّادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فإنّ من شرف اللغة العربيّة أنّ الله تعالى أنزل كتابه العزيز بها، وتَكفّل بحفظه، قال تعالى:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر، 9)، وتبعًا لذلك يَتَحَقَّقُ حفظها، ثُم إنّ العربيَّة تعدّدت علومُها، وتعددت أنواع هذه العلوم، فكل علمٍ يدرُس قضيّة خاصَّة به، وقد يتداخل علمان أو ثلاثة في دراسة فرع من فروع اللغة، ومن أمثلة ذلك"المشتقات" فتُدرس في علم الصّرف، كما تُدرس في علم النّحو، وتُدرس أيضاً في علم الدّلالة، ومنها ما هو عاملٌ فيما بعده، وبعضها دون ذلك، وقد جاءت هذه الورقة محاولةً دراسة بعض "صور المشتقات" في الصّرف والنّحو والدلالة، وقد جَعلتْ شعر الكُميت بن معروف الأسدي (ت96) مصدراً للدراسة، بتحقيق الأستاذ

الدكتور حاتم صالح الضّامن (ت1434)، هادفةً إلى الوقوف على هذه المشتقات، وكيفية عملها في شعر الشّاعر، إضافةً إلى ربط دراسة المشتقات بين الصّوف والنّحو والدلالة، ومما دعا إلى اختيار شعر الكميت بن معروف ليكون مصدراً لهذه الدّراسة كونُه من الشُّعراء المقلّين الذين لم يُدرس شعرهم على قلته، مع وفرة الظواهر اللغوية والنحوية والصرفية فيه.

وقد كانت المشتقات العاملة في شعره حاضرة لما يكفي لإقامة دراسة علمية، وقد اكتفينا في التطبيق بأمثلة حسب ما يقتضيه المقام.

وقد سبقت دراستنا دراسات اهتّمت بالمشتقات من جِهة الصياغة والدلالة، والتي كان لها فضل في إكمال هذه الدراسة، ومنها: دراسة بن ميسيه رفيقة، عنوانها: الأبنية الصرفية في سورة يوسف عليه السلام، مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،1425هـ، 2004م. ومنها: دراسة سمير محمد عزيز نمر موقده، وعنوانها: الصفة المشبهةومبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم، وهي رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة عين شمس، مصر، 2009م، ومنها: دراسة منيرة حسن الطيب أحمد، عنوانها: المشتقات الدّالة على اسم الفاعل في شعر الهذليين، وهي رسالة دكتوراه مقّمة لجامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 1432هـ، 2011م، ومنها: دراسة محمود خليل سالم، بعنوان: المشتقات العاملة عمل الفعل في شعر حسان بن ثابت وعملها في التراكيب اللُّغوية، وهي رسالة ماجستير، مقدمة لجامعة الخليل،2015م، والله نسأل التّوفيق والسَّداد.

تمهيد:

التعريف بالكميت

اسمه ونسبه: هو أبو أيوب الكُمْيت بن معروف بن ثعلبة (الأغاني، 1994م، 147/22) ، وأمه سُعدة بنت فريد بن خيثمة بن نوفل، وهو من شعراء العصر الإسلامي، بدوي النشأة، من الشُّعراء المُعرِّقين في الشعر، فهو من أسرة غلبَ عليها طابع الشّعر، فأبوه وأمُّه وأخوه خَيثَمة وابنه معروف شعراء كلهم(المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وأنسابهم، 1982م، ص17) ، وبالرغك من أنّ الكُميت هذا "أقل الكُميتيّين شعرًا إلّا أنه أشعرهم قريحة (معجم الشعراء، 2005م، ص284) .

ومن أخباره أنَّه تزوجَ امرأة على مراغَمة أمه، وكراهية منها فقالت وهي غاضبة:(من الطويل)(الأغاني، 367/22)

عَليكَ بأنْقاضِ العراقِ فقد علَتْ عليكَ بِتَخْدينِ النساءِ الكرائِمِ
لَعمري لقد راشَ ابن سُعدَةَ نفسه بريش الثّنابى لا بريش القوادِمِ

التخدين: اتخاذ الأخدان، والثّنابى: ريش في مؤخرة الجناح، والقوادم: ريش في مقدمته(المعجم الوسيط، 1392، خدن)

ومن يُقالُ له الكُميت ثلاثةٌ من بني أسد: الكُميتُ بن ثعلبة الأكبر، والكُميت بن معروف بن الكُميت الأكبر، والكُميت بن زيد أبو المستهل (ت126) (معجم الشعراء، ص 284) ،هذا وقد أشار صاحب طبقات الشعراء وتبعه صاحب معجم الشعراء من المتقدمين، والميمني والزركلي من المحْدثين إلى أنّه مخضرم (الأعلام، للزركلي، 2002م، 224/5).

وقد خالف حاتم الضامن (ت1434) هذه الكلمة وأرجع ذلك لسببين:

أولهما: أنّ جدّه الكميت بن ثعلبة كان مخضرماً وأسلمفي زمن النّبي صلى الله عليه وسلم، ولم يجتمع به، فكيف يكون حفيده جاهليّاً؟!

ثانيهما: أنّ الكميت مدح الخليفة سليمان بن عبدالملك، وقد ولِي الخلافة سنة 96هـ(شعراء مقلون، 1987م، ص143).

ونرى أنّ هذين الرأيين مقبولان لما عَلّل به الكاتب.

تُوفي الكميت بعد سنة 96هـ ((شعراء مقلون، 1987م، ص144).

وللكميت ديوان مفرد كما يقول الآمدي (معجم الشعراء، مرجع سابق، ص284) ، ولكنه لم يصل إلينا، ومع قلّته فقد اختلط بشعر الكميتين، حتى استخرجه الدكتور حاتم الضامن (ت1434) كم بطون الموسوعات والكتب، وأهمها: منتهى الطلب من أشعار حلب، لمحمد بن المبارك بن ميمون (ت في القرن السادس)، ورتب قوافيه ترتيباً هجائياً، وأصدره في كتابه "شعراء مقلون" عن دار عالم الكتب، عام 1407- 1987.

اسم الفاعل:

تعريفه، وصياغته:

"هو الصفة الدالة على فاعل، جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي" (التذييل والتكميل، 2011، 297/10).

واسم الفاعل سُمّي بهذا الاسم لكثرة صياغته من الثلاثي على وزن فاعل -وسيأتي بيانُ ذلك- وهذا الوزن مطّردٌ فيه"فجعلوا أصل الباب له، ولم يقولوا اسم المُفْعِل، ولا اسم المستفعِل"(شرح شافية ابن الحاجب، 1982م، 414/3).

وقد ذكر سيبويه (ت180) في كتابه(الكتاب، 1988، 164/1) أنّ اسم الفاعل يجري مجرى الفعل المضارع في المفول في المعنى، فإذا أردت فيه المعنى ما أردت من "يَفْعَلُ" كان نكرةً منوناً، وذلك في قولك"هذا ضاربٌ زيداً غداً" فمعناه وعمله: هذا يضربُ زيداً غداً.

وهو موزّعٌ بين الاسمية والفعلية فمن ناحية قبوله علامات الاسم من جرٍّ وتنوين وإضافةٍ إليه يَجعله البصريون للاسموالكوفيون يُشبّهون بينه وبين الفعل المضارع؛ لدلالته الزمنية التي تتضح من السياق وعملِه عمل فعله، ويسمونه الفعل الدّائم" (معاني القرآن، 1403هـ، 165/1).

ولعل تسميته بالفعل الدائم عند الكوفيين جاءت "مراعاة لإيحاءاته الدلالية التي يحددها الاستعمال في السياق"(الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، 2003م، ص186).

ويصاغُ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي، وممّا فوق الثلاثي، وقد اُختُلف في ذلك، أمشتقّ من المصدر أم من الفعل(الإنصاف في مسائل الخلاف، 2006م، 235/2، 245)، ومهما يكن من أمر فاسم الفاعل يُصاغ من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم على وزن فاعل، وأوزان الفعل من الثُّلاثي ثلاثة"فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ"(المستقصي في علم التصريف، 2003م، 448/1) ، يقول ابن مالك: (متن ألفية ابن مالك، د. ت، ص31)

كَفَاعِلٍ صُغْ اسْمَ فاعِلٍ إذا مِنْ ذِي ثلاثَةٍ يكُونُ، كَغَنَا

هذا، ومما جاء من اسم الفاعل على وزن"فَعَلَ" قول الكُميت(من الطويل):((شعراء مقلون، 1987م، ص148)

سَلِ القلبَ يابن القومِ ما هو **صَانِعٌ** إذا ذِيَّةٌ حانتْ وَخَفَّتْ عُقابُ ها

فَصانِعٌ من الثُّلاثي "صنع" على وزن فَعَلَ اللازم، وقد رَفع فاعلهالمقدّر"هو"، ودلّ على الاستقبال لمجيئه منوناً، وعلى هذا يكون قد قام مقام فعله الذي اُشتقَّ منه.

هذا، والنحاة متّفقون على إضافة اسم الفاعل إلى الضمير المتصل، وذلك لامتناع التنوين، وحق الضمير الاتصال بالاسم أو الفعل، والاختلاف في الإعراب فإذا كان اسم الفاعل مفرداً ومجرداً من أل جاز جرُّه بالإضافة، ونصبُه على المفعولية؛ ذلك إذا كان دالّاً على الحال أو الاستقبال، أما إذا دلَّ على الماضي فلا يجوز في إعرابه إلّا الإضافة"(شرح التصريح على التوضيح، د.ت، 686/1)، وكذلك إذا لم يُنوَّن فإنه يُضاف إلى ما بعده، وشاهد ذلك على بنية "فَعَلَ" قول شاعرنا(من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص181)

عِراقِيّةٌ لا أنتَ **صارِمُ حَبْلِها** وَلا وَصْلُها بالنَّجشِ أَصْبَحَ دانيا

أما ما كان مكسور العين، فيأتي منه المتعدّي واللازم (التنييل والتكميل، مرجع سابق،10/ 299) ، فمن المتعدّي قوله (من الطويل): (شعراء مقلون، 1987م، ص167)

تَغَلْغَلَ حَيْثُ لا يَخْبَأُ منها السَّوطَ **راكِبُها** كَما غَلا مِرْجَلُ الطَّبّاخِ إِذْلَهَبا

اسم الفاعل "راكِب" من الثّلاثي المتعدّي "رَكِبَ"، وقد أُضيف إلى الضمير بعده.

ومن اللازم، وهو قليل الورود، قوله (من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص168)

فانْحازَ لا **آمِناً** مِنْ شَرِّ نَبْأَتِهِم يَعْلو العَدابَ ولا مُسْتَمْعِناً هَرِبا

من الثلاثي اللازم"أَمِنَ"، وهذا الاسم فيه تناوبٌ بين اسم الفاعل واسم المفعول، أي آمن بمعنى "مأمون".

مَّأ ما كان مضموم العين، فلا يأتي إلّا سماعيّاً، وكله يأتي لازماً، وهذا قليل(شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، د.ت، 134/2) و(المستقصي في علم التصريف، مرجع سابق، 449/1)، نحو: حُضَ فهو حامِض، ويُصاغ في الغالب –من هذا الوزن المضموم– على وزن"فَعِيل"، نحو: جُمُلَ جميلٌ، ويقلّ مجيئه على أَفْعَل"(شرح ابن عقيل، مرجع سابق، 135/2)، نحو: خَطُبَ أخطب، ومما جاء عند الكميت على "فَعِيل" قوله (من الخفيف): ((شعراء مقلون، 1987م، ص152)

وَجَوادٍ وَهَبْتَهُ وَغُلامٍ **وَنَجِيبٍ** ترى عليه الشَّليلا

"نَجِيب" فاعل من نَجُبَ الثُّلاثي الصحيح، وقد جاء على"فَعِيل" معدولاً به عن فاعل، وقد ورد في المعجم الوسيط أنها صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من "نَجُبَ" (المعجم الوسيط، 1392، نَجُبَ) ، وهذا ليس غريباً، فقد عَدَّ سيبويه (ت180) الصّفة المشبّهة واسم الفاعل شيئاًواحداً، فهو يُعبِّر عنهما بمصطلح"الاسم"، ومما يوضّح ذلك قولهتحدّثاً عن صياغة "فَعْلان": "أما ما كان من الجوع والعطش فإنّه أكثر ما يُبنى من الأسماء على "فَعْلان"، وذلك نحو:"ظَمِئَ يظْمأُ ظَمَأً، وهو ظَمآن" (الكتاب، 370/3) ، وكذلك قد يأتي من غير الثلاثي دالّاً عليه، نحو قوله تعالى:﴿ولَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾(البقرة، 10) ، فأليم تأتي بمعنى:"مؤلم" على زِنَة "مُفْعِل" – وسيأتي الحديث عنه–والمعنى مُوجِعٌ "(الجامع لأحكام القرآن، 1988م، 198/1)، ويُصاغ اسم الفاعل من المعتل الوسط –الأجوف– الذي عينه حرف علة، وسمي أجوفاً لخلو وسطه من الحرف الصحيح" (شذا العرف في فن الصرف، 1991م، ص16) ، وتُهمز عينه، نحو: قال قائل، وباع بائع، وساق سائق.

وممّا ورد منه عند الكميت قوله (من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص156).

هُمُ مَلْجَأُ الجاني إذا كان **خائفاً** ومأوى الضّريكِ والفقيرِ المُعَصَّبِ

الضريك: الضرير، والفقير البائس. (الصحاح، ب. ت، 1598/4) (ضرك)، والمعصّب: الذي يعصب بطنه (جوعاً. الصحاح 182/1) (عصب).

خائف اسم فاعل من الثلاثي الأجوف "خاف"، والأصل خايف بالياء، فقلبت عينه ياءً عند اشتقاق اسم الفاعل منه (المقتضب، د.ت، 99/1) ، وهو عامل في الفاعل المقدَّر بعده الضمير المستتر"أنا"، وقد دلّ اسم الفاعل في البيت على الاستقبال،وجاء من الأجوف مضافاً إلى ما بعده، نحو قول شاعرنا(من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص157).

ولم أتَّبْع ما يكرهون ولم يكنْ لأعدائِهم من **سائر** الناس مَنْكِبي

فـ"سائر" اسم فاعل من الثلاثي الأجوف"سار"، وقد ورد مضافاً إلى ما بعده لامتناع التنوين.

وقد يأتي من الفعل النّاقص، ومن ذلك قوله (من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص156).

ولستَ **بلاقٍي** الحمدِ ما لمْ تَجْنِه ولا مُقْتَدٍباللُّبِ ما لمْ تَلَبَّبِ

"لاقٍ" من الثلاثي الناقص المتعدّي:"لَقِيَ"، وقد ورد مضافاً إلى مفعوله.

ومن معتلّ الأوّل والثالث قوله (من الكامل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص163).

أو رَسْلَةٌ تَقْصُ الخُزومَ كأنَّها **طاوٍ** تَرَبَّع بالسليلةِ مُقْفِرِ

فالاسم"طاوٍ" من الثلاثي طَوَى، وقد جاء خبراً لكأنَّ، وحُذفت لامه لمجيئه نكرة، ولتجنُّب التقاء الساكنين(المستقصي في علم التصريف، 453/1).

اشتقاق اسم الفاعل من غير الثُّلاثي:

يُصاغ اسم الفاعل من غير الثُّلاثيّ على هيئة المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل آخره تحقيقاً ، نحو: مُخْرِج، ومُتَعلِّم(التبيان في تصريف الأسماء، د.ت، ص54)، يقول الشاعر (من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص195).

مَنْ **مُبْلِغٌ** عُلْيا مَعَدٍّ وطَيِّئاً وكِندةَ مَن أَصْغَى لها وَتَسَمَّعا؟

"مُبلِغ"اسم فاعل على وزن مُفْعِل من الرّباعي:"أبلغَ "، وقد ورد خبراً مرفوعاً ، ورفع فاعلاً مستتراً كما نصب مفعولين بعده، وقد تَضمَّن معنى الاستقبال لوروده منوناً .

ويقول (من البسيط): ((شعراء مقلون، 1987م، ص168).

وَلَّى سَرِيعاً **مُدِلّاً** غيرَمكترث يَعْلُو العِلابَ وَروقاه قَدِ اخْتَضَبا

ا لُمدِلّ: الجريء. اللسان (أدل). العِلاب: المكان المرتفع. (الصحاح 188/1) (علب). غير مكترث: غير مبالٍ. الصحاح 290/1 (كرث). روقاه: قرناه. (الصحاح 1485/4)(روق).

"مُدِلٌّ" اسم فاعل من الرباعيّ المضعّف "أدلَّ"، بمعنى انبسط.

هذا، وقد يأتي اسم الفاعل دالّاً على المؤنّثة بزيادة تاء مربوطة في آخره، نحو: خالية، وداعية، ومثال ذلك قوله (من البسيط): ((شعراء مقلون، 1987م، ص167).

تَخالُ هامَتَها قَرْيًا **رابِيَةً** وما أَمَامَ حِجاجَيِّ عْنِهنَّ صُبَا

رابية: اسم لمؤنث، على زنة فاعلة، وهو من الثلاثي"رَبَو" اللازم، وفاعله ضمير مستتر فيه.

عمل اسم الفاعل:

الأصل في العمل عند النّحويين أن يكون للأفعال، أما في الأسماء والحروف ففرعٌ فيهما (العلل في النحو، 2005م، ص168) ، وقد تقدّم أنّ سيبويه (ت180) ذكر أنّ اسم الفاعل يجري مجرى الفعل المضارع، فهو بهذا يعمل عمله، وقد ذكر أبو علي الفارسي (ت370) أنّ اسم الفاعل أُعمِلَ عمل الفعل لّما كان جارٍ عليه في حركاته وسكونه، وتذكيره (الإيضاح في علل النحو، 1416هـ ، ص133) ، وصفوة الحديث أنّ اسم الفاعل يعمل عمل فعله إذا كان منوناً أو فيه الألف واللام "لأنّ التنوين مانعٌ من الإضافة، والألف واللام تعاقب الإضافة، نحو زيدٌ ضاربٌ غلامُه عمراً غداً، فزيد مبتدأ، وضارب: خبر، وغلامه مرتفع به ارتفاع الفاعل، وعمراً منصوب على أنه مفعول؛ لأنه جارٍ مجرى يَضْرِبُ غلامه عمراً، بشرط دلالة الحال والاستقبال، وتقول أيضاً في المعرف بأل: هذا الضاربُ زيداً"(شرح المفصل، د.ت، 68/6) (شرح الأشموني، 1419هـ، 216/2).

ومما سبق يتضحُ لنا أنّ اسم الفاعل إذا دلّ على الحال أو الاستقبال، وكان منوناً أو معرفاً بأل فإنّه يعمل عمل فعله المضارع، ويكون موافقاً فعله في "التجدّد والحال، ويوافقه كذلك في السّكنات والحركات"(النحو الوافي، د.ت، 246/3) ، فلو قلنا مثلاً: مُبْلِغٌ (0//0/) ويُبلغُ (0//0/) نجد أنّ حركاتهما متماثلة.

وما عَمِلَ من المنون قول الكميت(من البسيط): ((شعراء مقلون، 1987م، ص166).

للهِ عَيْنَي مِن عَيْنٍ لَقَدْ طَلَبَتْ ما لم تَكُنْ **دانياً** مِنها وَلا سَقَبا

ورد اسم الفاعل "دانياً" من الثلاثي اللازم المعتل اللام، وقد جاء خبراً ليكُن، ورفع فاعلاً مستتراً، وقد دلّ على الاستقبال، للدلالة التي يحملها البيت، والتي مفادها التّعجُّب.

وقوله (من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص195).

مَنْ **مُبْلِغٌ** عُلْيا مَعَدٍّ وَطَيِّئاً وكِندةَ من أصغى لها وَتَسَمَّعا

وقع "مُبْلِغٌ"المشتق من الفعل الرُّباعي"أبلغ" خبراً لمبتدأ، وقد رفع فاعلاً مقدراً، ونصب مفعولاً به "عُليا معدٍّ"، وهو متعدٍّ لمفعولين ثانيهما اسم الموصول "مَنْ".

ومنه قوله (من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص177).

وقوٍّر على مكروهها **مُتَحَرِّفٌ** لأيامها **مُسْتَأنِسٌ للمطالعِ**

في البيت اسمان عاملان، هما:"متحرّف" من الفعل: تحرّف، و"مستأنسٌ" من الفعل: استأنس، وكلاهما مضارعان من فعلين لازمين، حيث اكتفيا بالفاعل بعدهما، ودلّا على الحال والاستقبال.

هذا، وكما يعمل اسم الفاعل منوناً، فإنه يعمل معرّفاً – من غير شروط– ومن ذلك قوله (من الكامل):

والضاربون رئيسَ كلِّ كتيبةٍ قوّادَ مملكةٍ عليه المِغْفَرُ

ورد اسم الفاعل"الضّاربون" جمع مذكر سالماً، ومفرده"ضارب"، وهو مصاغ من الفعل الثلاثي"ضرب" المتعدّي لواحد، وقد نصبَ مفعولاً به بعده "رئيس"، ودلالة الضاربين تعود إلى التجدد والاستمرار، كناية عن أنّ الضّرب لا يكون إلّا في زمن الحروب.

وقد ورد اسم الفاعل المعرّف كثيراً في الديوان، متعدياً ولازماً، فمن المتعدّي قوله (من الكامل): الطالعون إذا الطلائعُ أُحْصَرَتْ **والعالمون** يقينَ ما يَتَخَيَّرُ((شعراء مقلون، 1987م، ص164).ومن اللازم، قوله (من الكامل) أيضاً: ((شعراء مقلون، 1987م، ص164).

النازلون بِكُلِ دارٍ حَفيظةٍ عَضٍ تُراحُ بها العِشارُ تَنُوءُ

اسم الفاعل النازلون، مشتق من الثلاثي "نزل"، وهو فعل لازم اكتفى بفاعله، وقد ورد اسم الفاعل خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره:"هم النازلون"، وقد دلّ اسم الفاعل على الاستمرار.

وورد اسم الفاعل جمع مؤنَّث سالماً من غير الثُّلاثي في قوله(من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص164).

وحتى رُوِيَا **بالمُفْظِعات** وأشْمتوا بِهِمكُلَّ رَاعِمن مَدٍّ وسامِعِ

وقال (من الطويل) أيضاً: ((شعراء مقلون، 1987م، ص180).

وإني بعيدٌ مَحتَدي من مودتي وبَعدَ المدى في **المُحْفظاتِ** غضوبُ

ومن شروط عمل اسم الفاعل أيضاًوجود الاعتماد، ومعناه: أن يعتمد اسم الفاعل على شيءٍ قبله في العمل، كالنفي أو شبهه كالنهي أو الاستفهام مثلاً(قطر الندى وبل الصدى، 1963م، ص564)، نحو قولنا: ما مُكْرِم البخيلُ غيرَه، قال صاحب شرح المفصل: "يعتمد على كلام قبله من مبتدأ، أو موصوف، أو ذي حال، أو استفهام، أو نفي(شرح المفصل، مرجع سابق، 118/117/6)".

ومن شواهد ذلك في شعر الكميت قوله: ((شعراء مقلون، 1987م، ص195).

مَنْ **مُبْلِغٌ** عُلْيا مَعَدٍّ وطَيِّئاً وكِندةَ مَنْ أصغى لها وتَسَمَّعا

ورد اسم الفاعل معتمداً على استفهام دالّاً على الاستقبال الزّمني، ويدلُّ أيضاً على التبليغ.

وقد يأتي اسم الفاعل على وزن فاعِل من غير الثلاثي، وهذا قليل، ومما جاء من هذا الباب في شعر الكميت، قوله (من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص173).

ومازلتَ محمولاً عليَّ ضَغْينةً وُطَّلَعُ الأضغانِ مُذْأنتَ يافِعُ

يافِع، من "أيفع يُفْعُ "(الصحاح، 1310/3).

هذا، ومما سبق عرضه من اسم الفاعل تبيّن لنا أنّ اسم الفاعل ورد في شعر الكميت حاملاً دلالات عديدة، منها المضي، والحال، والاستقبال، وأنّ أكثر ما دلّ على الماضي غير العامل كان من الثُّلاثي، وهذا لدلالته على المضي، وامتناع التنوين فيه بسبب الإضافة.

اسم المفعول:

تعريفه، وصياغته:

هو صفة تُشتق من الفعل المبني للمفعول، وتكون دالةً على وصف وقع في الموصوف بها دلالة حادثة متجددة، ومثال ذلك: "ممدوح، مُكرَم، مُستخرَج"(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد،1422هـ،479/1)، وهو بهذا يَعني كُلَّ وَصْف مشتقٌ من فعلٍ مبني للمجهول لازم أو مُتَعَدٍّ، مجرد أو مزيد، صحيح أو معتل، يدلّ على ذاتٍ أو وصف قائم بهذه الذّات التي وقع عليها الفعل"(علم الصرف العربي، 2002م،ص101)، ومن التّعريف السابق يتَّضِحُ أنَّ هذا المشتق يصاغ من مصدر الفعل الثُّلاثي على زنَة "مَفْعول"، ولهذا أشار سيبويه (ت180)(الكتاب، 67/4) ، ويقول ابن مالك:(متن الألفية، ص31)

وفي اسمِ مفعولِ الثُّلاثيِّ اطَّرِد زِنَةَ مَفعولٍ كآتٍ مَن قَصَد

ومن ذلك قول الشاعر (من البسيط): ((شعراء مقلون، 1987م، ص159).

وقَد قَرَاهُنَّ **معروفاً** رَحَلْنَ لَهُ سَمْيدعٌ مِنْ بَنِي الخطَّابِ مَحْمود

السَّميدع: السيد. (الصحاح 1233/3)(سمدع).

و معروف ومحمود: اسما مفعولين من الفعلين الثلاثيين "عُرِف" و"حُمد".

وقوله (من البسيط) أيضاً: ((شعراء مقلون، 1987م، ص158).

سَقْياً لِلَيلى وللعهدِ الذي عَهِدَتْ لو دامَ منها على الهِجْرانِ **مَعْهُودُ**

أمَّا من غير الثُلاثي، فيأتي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، أي مثلُه ثُلُ اسم الفاعل في صياغته من غير الثُلاثي، ولا فرق في البِنْية إلّا في فتح الآخر هُنا، وكسرها في اسم الفاعل، ومن ذلك:"مقاتِلٌ" على زِنَة "مُفاعِل" بكسر ما قبل الآخر اسم فاعل، و"مُقاتَل" على زنة "مُفاعَل" بفتح ما قبل الآخر اسم مفعول، وذلك مثل يُقَاتِلُ، ويُقَاتَلُ"(الكتاب، 383/3)

ومما ورد في شعر الكميت من غير الثلاثي قوله (من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص153).

إذا ما الَمهارَى بلّغتنا بلادها فبُعْد المهارى مِن حسيرٍ **ومُتْعِب**

المهارى: إبل تنسب لقبيلة مهرة لكمالها. ينظر:(الصحاح 821/2)(مهر)، والحسير: المتعب المنهك (حسر).

و مُتْعِب على زنة "مُفْعِل".

وقوله (من الطويل) أيضاً: ((شعراء مقلون، 1987م، ص153).

فأصبحنَ يَنهضْنَ الرِّحالَ وترتمي رؤوس الَمهارى باللُّغام **المُصَبَّب**

اللغام: زبد البعير. (الصحاح 2030/5) (لغم)، والمعصّب: الذي يعصب بطنه جوعاً.(الصحاح 182/1) (عصب). ومُصَبَّب على مُفَعَّل.

واستخدم الشاعر اسم المفعول من غير الثُلاثي دالّاً به على التأنيث في قوله (من البسيط): ((شعراء مقلون، 1987م، ص167)

مِنَ الَمهارَى جَنَاةٌ **مُوسَّلَةٌ** فلا ترى حَذَاً فيها ولازَبَا

وينوب وزن "فَعِيل" بـ كثرة عن "مَفْعُول"(المستقصي في علم التصريف، 484/1) ، ومما ورد في شعر الكميت من ذلك قوله (من الطويل) ((شعراء مقلون، 1987م، ص172)

وقائدِ دَهْمٍ قد حَوَتْهُ رماحُنا **أسيراً** ولُمٍّ حَوْلَهُ وهو طائِعُ

"أسير" على زنة "فعيل" بمعنى مأسور بزنة "مَفْعُول"، ودلت البنية على الحدث، ولكنها دلّت على معنى أوسع من الصيغة المعهودة، فالأسير هو من وقع عليه الحدث وصار أمره إلى الأسْر. وهذا يُشبِهُ ما قاله السّامرائي: "فعيل تأتي بمعنى مفعول، وأن هذا الوصف قد وقع على صاحبه، وفي ذلك دقّة في المبالغة في الوصف والحدث"(معاني الأبنية الصرفية، 1428هـ ، ص53، 54)

عملُ اسم المفعول:

اسم المفعول يعملُ عمل فعله المبني للمجهول، لمشابهته له(شرح المفصل، 120/3) ، أما شروط عمله فهي شروط اسم الفاعل نفسها.

وعملُ اسم المفعولِ عَلَى الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله،فإذا كان من المتعدّي فإنّه يرفع المفعول به على أنّه نائب عن الفاعل، ومثل ذلك قولنا:"زيدٌ مضروبٌ أخوه" فأخوه: نائب فاعل لمضروب (شرح المفصل، 80/6).أما إذا

كان معرفاً "بأل"، فإنّه يعمل من غير شرط، فمن المعرّف "بأل" في شعر الكميت قوله (من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص156)

وجدتُ أبي يَنمي نيهِ وينتمي إلى الفَرعِ منهُ واللُّبابِ **المُهَذَّب**

جاء اسم المفعول "المُهَذَّب" معرّفاً بأل، واشتُقّ من غير الثُّلاثي "هَذَّبَ"، ورفع نائباً للفاعل، وهو الضمير المستتر بعده.

وقوله (من البسيط): ((شعراء مقلون، 1987م، ص159)

جَمّاعُ أندِيَةٍ رَفّاعُ أَلوِيَةٍ **مُوَفَّقٌ** لِثَنايا الخيرِ مَحْسودُ

اُشتقَّ اسم المفعول "مُوفَّق" من الفعل غير الثّلاثي اللازم، وقد عَمِلَ فيما بعده الرّفع، وهو نائب الفاعل المستتر؛ لدلالته على الحدث والاستمرار.

هذا، واسم المفعول يجوز فيه أنْ يُضافَ إلى نائب الفاعل المرفوع به، وذلك نحو: زيدٌ مسرورٌ أخوه، ويُصبح بعد الإضافة: زيدٌ مسرورُ الأخِ، بحذف التنوين من اسم المفعول، وهذا مما ينفرد به اسم المفعول عن قرينه اسم الفاعل، وعند إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه يُراعى وزنه الأصلي:"مفعول"، وأن يكون مشتقّاً من الفعل المتعدي لمفعول واحد(شرح ابن عقيل، 122/2)، وشاهد ما ذكرنا من قول الكميت قوله (من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص172)

وإنّي على **مَوْوفِ أَخلاقِيَ**الّتي أُزايلُ مِن ألقابِها وَأُجامِ

المزايلة: المباينة والتفريق. (الصحاح 1720/4) (زيل).

وخلاصة الحديث نقول: إن اسم المفعول في صياغته وعمله لا يختلف عن اسم الفاعل في الاشتقاق، وانما يختلفان في البنية التي يأتيان عليها–وقد وضحنا ذلك.

وقد ورد اسم المفعول في الديوان عاملاً فيما بعده، منوناًومعرفاً بأل، ومضافاً إلى مرفوعه، كما أنّه خرج عن صيغته المعهودة "مفعول" إلى صيغة:"فَعْلى".

الصفة المشبهة:

تعريفها، وصياغتها:

"ضرب من الصفات تجري على الموصوفين في إعرابها جرْي أسماء الفاعلين، وليست مثلها في جريانها على أفعالها في الحركات والسّكنات وعدد الحروف"(شرح المفصل، 122/6). وعرّفها ابن هشام (ت762) بتعريف أخصر فقال: "الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت كحَسَنٍ وظَرِيف"(قطر الندى، ص277).

ويظهر لنا من التعريفين السّابقين أنّ النّحويين يرون أن الصفة المشبهة تدلّ على الثبوت والاستمرار واللزوم، فهي بهذا تثْبت في صاحبها على وجه الدوام نحو: كريم وجميل.

وتُصاغ الصفة المشبهة من الفعل اللازم ذلك لأنّ ارتباطه بالحدث أقل من الفعل المتعدّي، لتدل على نسبة حدثٍ إلى الموصوف على جهة الثبوت والدوام، ومثال ذلك: "هَذا رجلٌ حَسَن الخُلُق(المستقصي في علم التصريف،405/1والفعل اللازم الذي تُصاغُ منه الصّفة إمّا أن يكون ثلاثيّاً أو غير ثُلاثي، أما اشتقاقها من الثُّلاثي فأكثر ما تُشتق منه هو ما كان على وزن"فَعِل" و"فَعُل" وقد تُصاغ من "فَعَلَ"، أما من غير الثُّلاثي فإنّها تأتي على وزن اسم الفاعل بشرط أن تدل على الدّيمومة.(المرجع السابق، 1/ 497 و 508)

ومما جاء من الصفة المشبهة من"فَعِل" في شعر الكميت قوله (من الكامل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص165)

والطاعنون زُوَيرَ كلّ كتيبةٍ حتى يضُرِّجه النَّجيع **الأَحْمَرُ**

"أحمر"صفة مشبهة على زِنَة" أفعل، من فعلها "حَمِر"،دالة على لون، وأتى بها الشاعر معرّفةً بأل.

الزوير: رئيس القوم. تهذيب اللغة (زور) 165/13. والتضريج: الصبغ باللون الأحمر. الصحاح 326/1 (ضرج). والنجيع: دم الجوف. تاج العروس 233/22 (نجع).

وأما مما جاء من "فُعْل" فقوله(من الكامل) أيضاً: ((شعراء مقلون، 1987م، ص163)

صعراءُ ناجيةٌ تَظَلُّ جَدِيلُها وهِلاً كما هَبَّ **الشُّجاعُ** المُنْفِرُ

"شُجاع" على "فُعال" من الثّلاثي "شَجِع"، و الصعر: إمالة الوجه إما تكبراً أو خلقة. الصحاح 712/2 (صعر). ناجية: مسرعة، الجديل: الزّمام. الوهل: الفزع. (الصحاح 2360/6) (وهل). المنفر: الشديد القوي.

وقوله (من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص195)

أبتْ أمُّ دِينارٍ فأصبح فرْجُها **حَصانٌ** قُدِدتْ من قَلائد قَوْزَعا

"حَصَان" على "فَعَال". قوزع: غُلب وهرب، يقال: قوزع الديك إذ هرب وانتفش ريشه. الصحاح 1264/3 (قزع).

ومن وزن "فُعْل" أيضاً قوله(من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص173)

إلى أن مَضتْ لِي الأربعون وجُرِّبَتْ طَبِيعةُ **صُلْبٍ** حينَ تُبْلَى بائعُ

"صُلْب" على زِنَة "فُعْل".

ومّما جاء على "فَعيل" قوله (من الخفيف): ((شعراء مقلون، 1987م، ص152)

وخَليجٍ مِنَ الفُراتِ إذا ما أَحْمَدَ الرَّائدُ الثُّمَامَ **الجَمِيلا**

"جَميل" على فَعِيل.

وقوله (من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص180)

وإنَّ الذي يَشفيك مِمّا ضَمَّنَتْ ضُلوعُك مِن وَجْدٍ بِها **لَطَبِيبُ**

"طبيب" على فَعيل، من طابَ يَطْيُبُ.

عمل الصفة المشبهة:

بَيّنا أنّ الصفة المشبّهة تُصاغ من الفعل الثلاثي اللازم، وهي بهذا تَعمل عمله، فترفع ما بعدها فاعلاً لها، وقد خرجت عن معنى اللزوم إلى التعدّي بنصبها ما بعدها، فأصبحت تنصبه على أنه "مشبّهٌ بالمفعول به"(المستقصي في علم التصريف، 496/1) ، ونصبُها ما بعدها يُعدُّ من عملها عمل اسم الفاعل المتعدّي لمفعول واحد، وتعمل الصفة المشبهة كاسم الفاعل بشرط الاعتماد على نفي، أو استفهام، نحو قوله تعالى: ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾(الأنبياء، 109)، وإلى هذا أشار ابن مالك(ت672) في قوله: (متن الألفية، ص32)

وَعَملُ اسم فاعِلٍ المُعَدَّى لَها، عَلى الحَدِّ الّذي قد حُدَّا

ومعمول الصفة المشبهة بين الرّفع والنّصب والجر، أما الرّفع فنحو :مررتُبرجلٍ حَسَنٌ وجهُهُ .

والمشبّه يأتي على وجهين: معرّفاً نحو: مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجه ، ويُعربُ مشبّهاً بالمفعول به، ونكرةً ، نحو: مررتُ برجلٍ حَسَنٌ وجهاً ، ويُعرب تمييزاً.

أمّا الجرُّ فيُشترطُ في الصّفة المشبهة هنا ألا تكونَ مُعرَّفةً بأل، وأنْ يكون معمولها مضافاً إلى تاليها، نحو: الحسن وجه أبيه(قطر الندى، ص277).

ومما وردَ من الصِّفة المشبهة في شعر الكميت كان مما رفع معموله، وذلك في قوله(من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص149)

حَتَى هاتَوالٍ لاحِقاتٌ وقَدَّمَتْ هَواديها **أُبسريعٌ ذهابُها**

وقوله (من الطويل) أيضاً: ((شعراء مقلون، 1987م، ص149)

بجائِلةٍ تحت الأجِجَّةِ هَجَّجَت إلى هَمَعاتٍ **مُسْتَظِلٌّحجابُها**

استخدم الشّاعر الصفتين "سريع" و"مستظل" من الفعلين الثلاثي "سرع" والسداسي "استظلّ"، ودلّتا على الثّبات، كما رفعتا فاعلين بعدهما: ذهابُ وحجاب.

هذا، وإذا جُمِعت الصِّفة المشبهة جمع تذكير ولم تضفْ فليس لمعمولها بعدها إلّا النَّصب، وذلك، نحو:الطَّيبونَ الأخبارَ"(الكتاب، 201/1) ، ومن ذلك في شعر الكُميت قوله (من الكامل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص165)

و**الطاعنون** زُوَيرَ كلِّ كتيبةٍ حتى يُضَرِّجَهُ النَّجيعُ الأَحْمَرُ

ويجوزُ في معمول الصِّفة المشبهة أنْ يأتي مجروراً بالإضافة نحو: المنير الوجهِ، وقد وردت هذه الصِّفة جارّةً إلى ما بعدها مباشرةً في قوله(من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص173)

وما مِنْ**بَديعاتِ الخَلائِقِ** مُخزِياً إذا كَثُرَتْفي المُحْثين البدائعُ

فـ"بديعاتٌ" جمع بديعة، على زِنَة "فعيلة" جاءت مجموعةً بألف وتاء مضافةً إلى الاسم الذي بعدها"الخلائق"، والُملاحظ أنّ الصِّفة هُنا لم تُعرَّف بأل، وهذا ما وضعه الصّوفيون للاسم المجرور بعدها.

صيغ المبالغة:

تعريفها وصياغتها:

"أسماء تُشتق من الفعل الثُلاثي اللازم والمتعدّي للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى، وتقويته، والمبالغة فيه(معجم الأوزان الصرفية، 1996م، ص128)".

ونفهم من التعريف السابق أن هذه الصيغ تُحَوَّل من اسم الفاعل الثلاثي على وزن "فاعِل" للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث إلى أوزان خمسة، أو أوزان خمسة كما يسميها أبو حيان (ت745) ، (التذييل والتكميل، 309/10)، هي: "فَعَّال بتشديد العين، كشَوَّاب، ومِفْعال، بكسر الميم كمِنْحار، وفُعُول، بفتح الفاء كغَفُور، وفَعيل، كسَميع، وفَعِل بفتح الفاء وكسر العين، كَحَذِر"(شذا العرف في فن الصرف، ص78).

وعملها مختلف فيه(الكتاب، 110/1) ، ومن أمثلة المبالغة في شعر الكميت:

1صيغة "فَعّال" في قوله (من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص155)

وإنّي**لَقَوّالٌ** لِكُلِّ قَصيدةٍ **طَلُوعٌ**الثَّنايا لَثَّةٍ لِلْمُثَبِّبِ

"قوّال" من الفعل الثُلاثي الأجوف "قال"، وقد ورد الاسم خبراً لإنّ،وحُملت دلالة التكرار على القول.

2-صيغة "فَعول" في البيت السابق في لفظ "ظَلوع"، وقد جاء بها من الثلاثي اللازم"طلع"، حاملاً معنى القدرة على العمل، وتحمُّل المشقة.

3-صيغة "فَعول" وردت في قوله (من الطويل) أيضاً: ((شعراء مقلون، 1987م، ص180)

ولّن التي فَتَّكَ أنْ تُسْعِفَ النوى بها يوم نَعْفَى صارةٍ لَـ**كَذُوبُ**

"كذوب" من الثلاثي اللازم: "كَذَب".

4-صيغة "فَعِيل" في قوله (من البسيط): ((شعراء مقلون، 1987م، ص168)

وَلَّى **سَرِيْعاً** مُدِلّاً غيرَ مُكْتَرِثٍ يَعْلُو الَعلابَ وروقاه قد اخْتَصَبا

استخدم "سريع" من الثلاثي اللازم :"سَرِعَ "، وحُملت دلالة المبالغة على تكرار العمل حتى صارت هذه السرعة سجيّة له.

عمل صيغ المبالغة:

لِصيغ المبالغة عمل اسم الفاعل؛ لأنها بُنيَت للفاعل من لفظه والمعنى واحد، كما أنها لا تعمل إذا لم يَكن فيها معنى المبالغة التي في الفعل، وتُصبح عندئذٍ مثل الاسم في عدم العمل، وذلك مثل: غلام(الكتاب، 1988، 117/1).

وفي عملها تخضع لجميع أحكام اسم الفاعل المجرد من "أل" منوناً، والمقرون بأل(شرح التصريح، 67/2) ، ومن المعرف بأل قوله (من البسيط): ((شعراء مقلون، 1987م، ص167)

تَعْلُو بِخَبْأَ منها السّوطَراكِبُها كَما غَلا مِرْجَلُ **الطَّبّاخِ** إنَهَ با

أتى بصيغة المبالغة "الطبّاخ" معرفةً بأل، دالاً بها على الحرفة.

ومما جاء عاملاً فيما بعدها معرفاً بأل قوله (من الخفيف): ((شعراء مقلون، 1987م، ص152)

يَكثُر الجودُ والسّماحُ إليهِ ويُرَى **الظَلُوم** عنه **الجَهُولا**

في البيت صيغتا مبالغة على زنة :"فُعول"، هما: "ظَلوم"، و"جَهول"، وقد جاءتا معرفتين "بأل"، وفي هذه الحالة يكون العمل من غير شرط، فرفعتا الفاعل المستتر بعدهما"هو"، وقد دلّتا على المبالغة والتكثير في الظلم والجهل.

هذا، وقد تدلُّ صيغ المبالغة على الحال والاستقبال-كما تقدم- وترفع ما بعدها إن كانت صُاغة من اللازم، وترفع ما بعدها وتنصب تاليها، ومن ذلك قوله(من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص177)

أخو الحربِ**لبّاسٌ** لها أَدواتِها إذا الَوغْل لم يَلبَسْ أداةَ المنازِعِ

وقعت صيغة المبالغة: "لبّاس"خبراً للمبتدأ، ورفعت فاعلاً مستتراً بعدها، ونصبت مفعولاً به "أدوات"، ذلك بأنّها صُاغة من فعل متعدٍّ "لَبِسَ"، وقد دلّت على التّجدد والاستمرار، و الوغل: صاحب اللهو والشراب. ينظر: الصحاح 1844/5 (وغل).

اسم التفضيل:

تعريفه وصياغته:

"الوصف المصوغ على "أَفْعل" الدال على زيادة وصف في محل بالنسبة إلى محل آخر" (المستقصي في علم التصريف،(المستقصي في علم التصريف، 515/1).

ويأتي اسم التفضيل من الفعل الثلاثي على وزن "أَفْعَل"، "وقد يأتي محذوف الهمزة نحو: "خير وشر" على كثرة للتخفيف"(المستقصي في علم التصريف، 517/1).

ويُصاغ اسم التفضيل من الفعل غير الثُّلاثي، ولا من الفعل الناقص نحو: كان وصار، ويُشترط فيه أن يكون متصرفاً غير تامّاً، ولا يُصاغُ الجامد، كـ "نِعْم وبئس"، ولا ناقص التّصرُّف كـ:"يدع، ويذر"، وأن يكون قابلاً للتفاضل والتفاوت، وأن يكون مثبتاً غير منفي، وأن يكون مبنيّاً للفاعل، فلا يُصاغ المبني للمفعول(التبيان في تصريف الأسماء، ص73، 74).

فممّا جاء على "أَفْعَل" مستوفياً لما سبق، وكان دالّاً على النُّقصان قول شاعرنا(من الخفيف): ((شعراء مقلون، 1987م، ص150)

أَكْذَبُ العالمينَ وَأْياً وَعَهداً كاعِبٌماتَ ذِيتَ لَوَّنَ غُولا

الوأي: العهد. (الصحاح 2518/6)(وأى). الكاعب: الفتاة حين يبدو ثديها. (الصحاح 213/1) (كعب). ما تني: لا تزال. (الصحاح 2531/6)(ونى). الغول: نوع من السعالي، جمعه أغوال وغِيلان. (الصحاح 1786/5)(غول).

ومما جاء في شعره من محذوف الهمزة قوله (من الخفيف): ((شعراء مقلون، 1987م، ص151)

يا بْنَ زَيدٍ وأَنتَ **خَيرٌ** قُرَيْشٍ جَمَّةً عَدَدَ جْدةٍ وَحَفيلا

الجَمّة – بفتح الجيم وضمها– الجماعة من الناس. (الصحاح 1890/5) (جمم). الحفيل: مجمع الناس. ينظر: (الصحاح 1670/4) (حفل).

حالات اسم التفضيل:

لاسم التفضيل ثلاث حالات كما ذكرها النّحاة:

الأولى: أن يكون مجرداً من "أل" والإضافة ومتصلاً بـ "مِن" لفظاً أو تقديراً، وفي هذه الحالة له حكمان (شرح التسهيل، 382/2، المشتقات العاملة في صحيح البخاري، 1430هـ،ص234، "بتصرف")

الأول: وجوب إفراده وتذكيره دائماً، وإن أسند إلى مثنى أو مجموع أو مؤنث.وهذا ظاهرٌ جلي في البيت السابق:

أَكْذَبُ العالمينَ وَأْياً وَعَهداً كاعِبٌما تَ ذِيتَ لَوَّنَ غُولا

أما **الثاني**: فإنه لا بدّ أن يتّصل بأفعل التفضيل (مِن) لفظاً أو تقديراً؛ لأنها عند النحاة تتمِّم معناه، نحو قول شاعرنا(من الطويل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص170)

بِأَحْسَنَ منها إِذْ تَقولِ تَ ربِها سَلِ بِيهِ خُبِّرنا متى هوراجِعُ ؟

والتَّرب: اللّدة والمقاربة في العمر. ينظر: (الصحاح 91/1 (ترب)).

ورد اسم التفضيل "أحسن" الُمصاغ من الفعل الثلاثي اللازم "حَسُنَ" مجرداً من أل، وغير مضافٍ إلى ما بعده، واتصل بـ"مِن" الجارة المفضَّل عليه ما بعدها.

الثانية: أفعل التفضيل المقرون بـ "أل":

وفي هذه الحالة له حكمان:

الأول: أن يكون مطابقاً لصاحبه في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع(شرح ابن عقيل، 168/3، أوضح المسالك، د. ت، 294/3)، نحو قول شاعرنا(من الكامل): ((شعراء مقلون، 1987م، ص164)

إنّا إذا اجتمع النَّفيرُ بِمَجمَعٍ ينفي الأذَلَّ به الأعَزُّ **الأكثُر**

الثاني: أن لا يؤتى مع"أفعل" بـ "من"(شرح الأشموني، 306/2)؛ لأنّ المفضَّل عليه لا يُذكر في هذا القسم؛ إذ تُغني عنه "أل"؛ لأنها للعهدتشير إلى معيّنٍ مذكور قبلُ لفظاً أو حكماً، وتعيُّنه يُشعر بالمفضول فلهذاقالوا: "لا يجوز أن تكون اللام في أفعل التفضيل في موضع من المواضع إلا للعهد، لئلا يُعرَّى عن ذكر المفضَّل عليه رأساً" (شرح الرضي على كافية ابن الحاجب،1986م، 453/3) .

الحالة الثالثة من حالات أفعل التفضيل أن يكون مضافاً إلى معرفةٍ أو نكرة، وإضافته إلى المعرفة لك فيها وجهان: الأول عدم مطابقة اسم التفضيل لما قبله، واستعماله كالاسم المجرد، نحو:"هند أفضل النساء، والهندات أفضل النساء (شرح ابن عقيل، 181/2).

أما الثاني فيأتي حكم اسم التفضيل فيه كحكم المعرّف "بأل" في المطابقة، نحو: زيدٌ أكرم القومِ، ومثال ذلك في شعر الكميت قوله (من البسيط): ((شعراء مقلون، 1987م، ص169)

إلى سُليمان **خيرِ الناسِ** عارفةً **وأسرعِ الناسِ** إدراكاً لَما طلبا

وإذا كان اسم التفضيل مُضافاً إلى نكرة فإنه يلزم الإفراد والتذكير، وما بعده يأتي مطابقاً لما قبله، نحو: زيدٌ أكرم رجلٍ، والزيدان أكرم رجلين، وهكذا.

عمل اسم التّفضيل:

رفعَ اسم التفضيلِ الفاعلَ، وأكثر ما يرفع الضميرَ المستتر، نحو: "زيدٌ أفضل من عَمرٍ، وخالد أشجع من سعيدٍ" (جامع الدروس العربية، 1414هـ، 283/3، 284)، ونجد ذلك واضحاً في قول الشاعر (من الكامل) السابق: ((شعراء مقلون، 1987م، ص164)

إنّا إذا اجتمع النَّفيرُ بِمَجمَعٍ ينفي الأذَلَّ به الأعز **الأكثر**

فقد رفع الاسم المعرّف بأل فاعلاً مستتراً بعده، وهذا القياس، ولا يرفع الاسم الظاهر إلا إذا صَلَحَ وقوعُ فعلٍ بمعناه موقعَه، نحو: "ما رأيتُ رجلاً أوقع في نفسه النصيحةُ منها في نفس زهير"، وفي هذا إشارة إلى مسألة الكُحل التي يرفع اسم التفضيل فيها الاسم الظاهر بعده، لوجود مسوغ النّفي، نحو:"ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عَينِهِ الكُحْلُ منه في عينِ زيدٌ: (النحو الوافي، 304/3)، فـ"الكحل" فاعل لـ"أحسن".

وقد أوضح ابن مالك (ت672) أنّ اسم التّفضيل قد ينصب مفعولاً بعده باللام، نحو:"زيدٌ أوعى للعلم، وأبذلُ للمعروف، أما إذا تعدّى إلى مفعولين فإنه يتعدّى للأوّل باللام، وينصب الثاني بإضمار فعل، نحو:"هو أكسى للفقراءِ الثيابَ"(شرح التسهيل، 65/3)، ولم يرد اسم تفضيل ناصب لمعموله في شعر الكميت.

أما التمييز فلا يعمل اسم التفضيل فيه النصبَ إلّا إذا كان "فاعلاً في المعنى، أو كان "أفْعَل" مضافاً إلى غيره، نحو: محمدٌ أكثرُ الناس مالاً، وهو أطيب قلباً، وأفصح لساناً، وقد عمل "أفْعَل" في التمييز لأنه من المواقع التي يتطلّب عاملاً قويّاً"(الكتاب، 202/1).

ومما جاء ناصباً للتمييز في شعر الكميتقوله (من البسيط): ((شعراء مقلون، 1987م، ص169)

إلى سُليمان **خيرِ** الناسِ عارفةً **وأسرعِ** الناسِ **إدراكاً** لَما طلبا

فَنَصَبَ اسما التفضيل:"خير" في صد ر البيت، و"أسرع" في عَجُزِه تمييزاً، وقد حُمل فيهما دلالة التعميم على المفاضلة.

والملاحظ هُنا أنّه فُصل بين التمييز واسم التفضيل بمضاف إليه، وهو جائز الوقوع.هذا، ويعمل أفعل التفضيل الجرَّ في المفضول سواءً أكان المضاف إليه معرفةً أم نكرة، نحو قوله(من الخفيف): ((شعراء مقلون، 1987م، ص150)

أَكْذَبُ العالمينَ وَأْياً وعهداً كاعِبٌماتَ نِيْتَ لَوْنَ غُولا

ورد اسم التفضيل "أكذب" المشتق من الثلاثي اللازم:"كذب" مضافاً إلى الاسم الواقع بعده:"العالمين"، ودلّ على التعميم، ومما أُضيفَ إلى معرفة أيضاً قوله "خير الناس، وأسرع الناس" في البيت السابق، وما جاء من هذا الباب كان مضافاً إلى المعرفة فقط.

خاتمة ونتائج:

حاولنا من خلال ما تم عرضه تقديم دراسة صرفية نحوية للمشتقات العاملة عمل فعلها في شعر الكميت الأوسط، وقد اهتدينا في ختامها إلى نتائج نجملها فيما يلي:

1- أنّ جميع الشتقات العاملة كانت حاضرةً لدى الشّاعر صياغةً وعملاً بالشّروط المحددة.

2- أنّ شعَر الشعراء ودواوينهم لا تزال أرضًا خصبة للبحث والتأمل والاستنباط، ومعرفة المنحنى الرياضي لتلاؤم القاعدة والشاهد.

3-تَنوَّعت دلالات اسم الفاعل في الديوان، فقد دلّ على الحال والاستقبال، كما دلّ المضي وعلى الصفة المشبهة، التي تحمل معنى الثبوت والدوام.

4- ما عَمِلَ من اسم الفاعل في شعر الكُميت كان موافقاً للشُّروط التي استقرأها النُّحاة وعليها الاعتماد.

5-جاء في شعر الكميت اسم المفعول مضافاً إلى ما كان مرفوعاً به.

6- اعتمَد الشاعر في عمل الصفة المشبهة على شيء قبلها في رفعها الظاهر والمضمر، وجر الاسم الذي جاء بعدها مضافاً إلى معموله، وهذا ما قال به الصّرفيون في عملها.

7-تعددت أبنية المبالغة وتنوعت دلالاتها في شعر الكميت، وما اطّرد منها كان على "فَعّال" التي حملت دلالة الكثرة والمبالغة والصناعة، وعملهذه الصِّيَغ قليل مقارنَةً بنظيراتها من المشتقات العاملة.

8-ورد اسم التفضيل "خير" محذوف الهمزة في كل مواضعه، وكان مضافاً إلى ما بعده.

9-يُعرب الاسم المنصوب بعد اسم التفضيل تمييزاً إذا كان نكرة وكان فاعلاً في المعنى، أما إذا لم يكن فاعلاً في المعنى وجب جرّه بالإضافة، ومما جاء في شعر الكميت كان فاعلاً في المعنى فقط.

مصادر البحث ومراجعه:

القرآن الكريم.

1-علي بن الحسين الأصفهاني، الأغاني، شرحه سمير جابر،ط2،دار الكتب العلمية، بيروت، 1992،1413.

2-الحسن بن بشر الآمدي، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وأنسابهم، بتصحيح ف.كرنكو، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ، 1982م.

3-محمد بن عمران بن موسى المرزباني، معجم الشُّعراء، تحقيق فاروق اسليم، ط1، دار صادر، بيروت، 2005م، 1425هـ.

4-إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ط 2 (دار إحياء التراث العربي 1392هـ).

5-لخير الدين محمود الزركلي، الأعلام ، ط15، دار العلم للملايين،2002م.

6-حاتم صالح الضامن، شعراء مقلون، ط1، عالم الكتب،، بيروت، 1987م، 1407هـ.

7-محمد بن حيان الأندلسي،التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د.حسن هنداوي، ط1، دار أشبيليا، الرياض، 2013م، 1434هـ.

8-محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

9-عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، 1988م.

10- يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ط3، عالم الكتب-بيروت،1403هـ-1983م.

11- صفية المطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2003م.

12- عبد الله بن محمد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية -بيروت، -2006م، 1427هـ .

13- عبدالله محمد الخطيب،المستقصى في علم التصريف، ط1، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1424هـ، 2003م.

14- محمد بن عبدالله ابن مالك الجياني الأندلسي، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، د.ت.

15- خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء التراث، مطبعة عيسى الحلبي وشركائه، د.ت.

16- عبد الله بن عبدالرحمن بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ، تحقيق محمد مُحيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

17- محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط1، دار الكتب العلمية -بيروت، 1408هـ-1988م.

18- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصرف، دار الفكر، بيروت، 1991م.

19- الجوهري، "إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 398 هـ)، الصِّحَاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4،"ب. ت"

20- محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب ، بيروت، لبنان، د.ت.

21-محمد بن عبدالله الوراق، العلل في النّحو، تحقيق مازن المبارك، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1426هـ-2005م.

22- الحسن بن أحمد الفارسي النحوي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق كاظم بحر المرجان، ، ط2، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1416هـ- 1996م.

23- يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل، تقديم إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

24- علي بن محمد بن عيسى الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تقديم: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ، 1998م.

25- عباس حسن،النحو الوافي ط2، دار المعارف، مصر، د.ت.

26- عبدالله ابن هشام الأنصاري شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط11، مطبعة السعادة ، مصر، 1383هـ-1963.

27- محمد بن عبدالله ابن مالك الجياني الأندلسي، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، وطارق فتحي السيّد، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، -1422هـ، 2001م.

28-صبري المتولي، علم الصّوف العربي، أصول البناء وقوانين التّحليل، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2002م.

29- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية الصرفية، ط2، دار عمار، الأردن، 1428هـ، 2007م.

30- سالم ساحت العيساوي، المشتقات العاملة في صحيح البخاري، الجامعة الإسلامية، بغداد، 1430هـ-2009م.

31- عبدالله ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت. د. ت.

32- محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط2، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، د. ت.

33- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجعه ونقحه: محمد عبد المنعم خفاجي، ط28، المكتبة العصرية، بيروت،1414هـ،1993م.